

لقاء العَدَدُ

فضيلة الشَّيْخِ

عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ سَعِيدٍ

الْقَاضِي بِمَحْكَمَةِ الْأَسْتِثْنَاءِ بِالرِّيَاضِ سَابِقًا

إعداد: حَمْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَتِينٍ

أحد خريجي مدرسة القرعاوي، عين ملازماً ثم قاضياً وتدرج إلى أن وصل رئيس محكمة استئناف. أبدع في إجاباته على ما تم طرحه في كثير من القضايا المثيرة. كان يتسم بالحكمة والروية والشفافية. أعطى جل وقته للقضاء فكانت سيرته العملية مثلاً يحتذى به. حيث أمضى ٤١ عاماً قضاها متنقلاً بين عدد من المحاكم فزاد ذلك من رصيد تجربته القضائية أفاد واستفاد ممن يزاملهم في العمل. واجه كثيراً من القضايا فأجاد التعامل معها واجتهد للوصول للحكم فيها بالوجه الشرعي. ذكر مواقف في العمل ووجهة نظره في تطور القضاء وآراءه في عدد من الأمور فكانت إجاباته تنم عن صاحب خبرة وعميق فكرة ورأى سديد وعمل رشيد. إنه فضيلة الشيخ علي بن محمد بن أحمد مقبول شعبي قاضي محكمة الاستئناف بالرياض، فإليكم ما دار معه من لقاء:

حتى تخرجت منها عام ٨٧، ١٣٨٨هـ.

❖ نريد سيرتكم العملية في السلك القضائي وتدرجكم فيه؟

- بداية أعمالني الوظيفية بعد التخرج من الكلية عُينت ملازماً قضائياً في محكمة جدة ثم قاضياً في محكمة المنطق بزهران التابعة لقضاء الباحة بدرجة (ب) في عام ١٣٩٠هـ، وفي عام ١٣٩٤هـ باشرت عملي في محكمة بلجرشي ومكثت بها قرابة ثمانية عشر عاماً ثم صدر قرار بنقلي إلى محكمة خميس مشيط التابعة

❖ حدثنا عن نشأتكم وعن تعليمكم؟

- الاسم: علي بن محمد أحمد مقبول شعبي. من مواليد عام ١٣٦١هـ، مسقط الرأس صامطة.

تلقيت الدروس أولاً بالمدرسة الأميرية التابعة لوزارة المعارف لمدة سنة واحدة ثم انتقلت إلى مدارس القرعاوي بصامطة لفترة وجيزة، ثم انتقلت إلى المعهد العلمي بصامطة قسم التمهيدي لمدة سنتين ثم انتقلت إلى الثانوية وفي عام ١٣٨٤هـ التحقت بكلية الشريعة بالرياض

- قضاء عسير، وفي عام ١٤١٥هـ عينت قاضي تمييز بالرياض وعملت بها حتى عام ١٤٢٦هـ صدر قرار مجلس القضاء الأعلى بترقيتي إلى درجة رئيس محكمة تمييز التي تحورت فيما بعد إلى رئيس محكمة استئناف وفي عام ١٤٣١هـ انتهت الخدمة بوزارة العدل بتقاعدي لإكمال السن النظامية.

والشيخ حسين بن أحمد نجمي والشيخ علي بهكلي رحمة الله على من توفي وعافا من بقي.

أما أبرز من درس وعمل معي أصحاب الفضيلة الشيخ الدكتور أحمد علي مباركي يعمل حالياً في الإفتاء والشيخ الدكتور محمد عمر الغروي عضو تمييز متقاعد والشيخ محمد علي صلوي عضو تمييز متقاعد ومتوفى.

❖ حدثنا عن القضاء في بلدتكم ومن تذكروا قضاتها؟

- القضاء في بلدتنا منذ عهد قديم من قبل ولادتي إذ كان والدي رحمه الله يحدثني عن بعض القضاة الذين اشتغلوا بالقضاء في صامطة ومن الذين تتابعوا في القضاء في بلدتنا أصحاب الفضيلة الشيخ عبدالرحمن المحميد من القصيم والشيخ

❖ حدثنا عن علاقتك بمسقط رأسك ومجتمعك فيها؟

- إن جل إقامتي خارج مدينة صامطة، وتواجدي فيها في أيام العطل، العيدين أو إجازة قصيرة نقوم فيها بإصلاح ما يحصل في مجتمعنا من خلافات عائلية أو أسرية وإرشادهم وتوجيههم بما نقدر عليه تجاههم حسب الحال والظروف.

❖ من هم أبرز مشايخك الذين درست عليهم وزملاء دراستك؟

- من المشايخ الذين درسنا على أيديهم الشيخ ناصر خلوfo والشيخ حافظ بن أحمد الحكمي والشيخ حمد أحمد الحكمي والشيخ أحمد يحيى نجمي

اللازمة بقرار من الدائرة المختصة ثم تعاد المعاملة والصك مزودة بقرار الملاحظة لفضيلة حاكمه فإن استجاب القاضي وعدّل بما يوافق قرار الملاحظة صدق الحكم، وإن امتنع وكان الحكم غير صالح جرى نقضه وإعادة المعاملة لفضيلته وعلى القاضي الخلف النظر في القضية من جديد إذا رغب أطراف النزاع أو المدعي وحده.

أما رضانا عن سير العمل فيه فعلى قدر معرفتنا نقول بالرضا بذلك.

❖ ما أبرز وأهم القضايا التي

واجهتكم خلال عملكم في القضاء؟

- القضايا التي واجهتنا أثناء عملنا كثيرة ومنها أن امرأة أقامت دعوى ضد أخيها تطالبه بنصيبها من مخلفات والدها الزراعية، فأنكر أن تكون أخته، ولما طالبناها بحصر التركة وتحديدها قالت لا أعرفها لأن المخلفات تحت يده، فطلبتُ منه حصر التركة وتحديدها، فقال: هي تحددها لأنها الأكبر مني سنًا، ومن هنا أحس بأنه وقع في الفخ فاعترف بأنها أخته، فتم الإصلاح بينهما وأعطاهما

محمد بن مسلم والشيخ أبا الخليل والشيخ أحمد محمد جابر مدخلي والشيخ علي بن علي مدخلي والشيخ محمد بن حمود آل خيرات والشيخ محمد محمد شريم والشيخ منصور بن حمود آل خيرات والشيخ حسن إبراهيم نجمي.

❖ أعط القارئ فكرة عن عملكم في محكمة التمييز؟

- القضاء في التمييز هو النظر بل دراسة ما يرد لمحكمة التمييز من معاملات وصكوك منتهية بأحكام صدرت من أصحاب الفضيلة حكامها وهل ما صدر منهم من أحكام صحيحة موافقة للكتاب والسنة أم لا، فإذا كانت الأحكام صحيحة ولا عليها ملاحظة جرى تصديقها، وما خالف الكتاب والسنة تُعدُّ عليها الملاحظة

- التسجيل العيني للعقار سهل من عملية الإفراغ وقضى على تكرار الصكوك
- يعرض للقاضي أمور لا يجد لها سنداً فيأجأ للاجتهاد
- أرى أن المكفوف يصلح للقضاء

نصيها من الإرث.

- قد تقتضي المصلحة لدى القاضي بالأخذ بالقول المرجوع كقضايا تكافؤ النسب

❖ ما هي المعايير ومواصفات في

اختيار القضاة في نظركم؟

- ليس من الضرورة إيجاد صيغة موحدة في نشر القضايا

- اختيار القضاة يخضع لمعايير

ومواصفات يجب توفرها في القاضي فمنها أن يكون مسلماً حراً بالغاً عاقلاً ذكراً سميعاً بصيراً متكلماً عدلاً عارفاً بما يقضي به عالماً بالكتاب والسنة، وأنا أرى أن المكفوف صالح للقضاء لا ينقصه إلا النظر إلى أطراف النزاع فقط حيث أنهم أثبتوا جدارتهم وصلاحتهم للقضاء لما لمسناه وعرفناه عنهم إبان مشاركتهم معنا في نظر القضايا في التمييز ولأنهم يحفظون كتاب الله وسنة نبيه صلوات ربي وسلامه عليه أكثر بكثير ممن هم غير مكفوفين ولأن البلوغ والعقل والسمع والكلام مطلوب في القاضي إذ لا يصلح الصغير والمجنون والأصم والأخرس.

❖ هل يمكن الاستعانة بوسائل

الإثبات الحديثة واعتبارها بيئة

يؤخذ بها؟

- إمكانية الاستعانة والتعامل مع وسائل الإثبات الحديثة كالإثباتات الإلكترونية مع الوسائل الطبية. يتخذ

❖ ما هو انطباعكم حيال تطوير

القضاء والتوثيق؟

- إن التطوير الجديد الذي يحصل وفي المرافق القضائية ممتاز، فقد ساعد

سويّاً والتحلي بالأخلاق الحسنة وعدم قبول الشفاعة في الحدود للنهي الوارد في ذلك ومثالية المحافظة على الدوام والانضباطية في أداء العمل وسرعة الإنجاز.

❖ ما الحل إذا عُرِضت على القاضي أمور لا يوجد له سند في الكتاب والسنة؟

- قد تعرض للقاضي أمور لا يجد لها سنداً في الكتاب والسنة ولا يجد لها في كتب العلماء حلاً، فيضطر إلى الاجتهاد في المسألة، فلا أرى تضيق الاجتهاد مادام الأمر ما ذكر بل على القاضي الاجتهاد في المسألة التي تحتاج إلى ذلك وقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ حينما بعثه إلى اليمن، فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله.

❖ هل يمكن الأخذ بالقول المرجوح على القول الراجح في إصدار الأحكام؟

- قد تقتضي المصلحة لدى القاضي الأخذ بالقول المرجوح خاصة في المصالح

القاضي تلك كقرائن يستند فيها على توجيه التهمة للجاني ما دامت ملتصقة به في نظر المحقق وعلى ضوئها يقوي بها حكمه في القضية وكذا التقارير الطيبة يستعين بها القاضي أيضاً في إيضاح الجنايات وحجمها وأروشها إذا اتفقت مع ما قرره الفقهاء رحمهم الله.

❖ ما هي المنطلقات التي ينبغي لمن يعمل في حقل القضاء التأكيد عليها؟

- المنطلقات التي ينبغي لمن يعمل في حقل القضاء التأكيد عليها. الإخلاص في العمل وارتقائه والسير على ما في كتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم والقياس والاجتهاد في الأمور التي لم يجد لها سنداً من كتاب الله وسنة رسوله ويلزمه المساواة بين الخصوم في المجلس والنظر إليهم

- المحافظة على الدوام من أبرز صفات القاضي المثالي الكفاء
- الشفاعة جائزة في غير الحدود من باب الشفاعة الحسنة

- والمفاسد في حالات معينة كما هو الحال في القضايا الزوجية لعدم تكافؤ النسب بين الزوجين مما يضطر القاضي إلى الأخذ بالقول المرجوح دفعاً لمفسدة قد تحصل بسبب ذلك.
- التقاعد سبيل إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي في مسقط الرأس
- قلة الوازع الديني سبب في كثرة الجرائم والفساد

الله سبحانه وتعالى في جميع أحواله وفي كل القضايا التي تُعرض عليه ويعطيها حقها من الاهتمام وأن يكون الخصوم لديه سواسية لا يجامل أحداً من الخصوم سواءً كان لمنصبه الذي يزاوله أم لجاهه أم لقرابة أياً كان نوعها بل عليه العدل في كل القضايا حتى يخرج منها بسلام.

❖ هل من الضرورة إيجاد صيغة موحدة لنشر القضايا؟

- ليس من الضرورة إيجاد صيغة موحدة في نشر القضايا سواء كان ذلك أثناء المرافعة أو بعد تداولها.

❖ ما هو الفيصل في تنازع الاختصاص في حالة عدم قناعة المحكمتين؟

- إذا حصل تنازع في الاختصاص بين محكمتين أو دائرتين بموجب مكاتبات بينهما في ذلك، ولم يقتنع كل منهما برأي الآخر، فيرد الأمر في ذلك إلى الجهة المختصة في فصل النزاع وهي المشار إليها في التعليمات المتعلقة بذلك.

❖ هل تقبل الشفاعة عموماً في القضايا؟

- الشفاعة في الحدود لا تجوز سواء كان ذلك أثناء العمل أو خارج العمل أو بعد التقاعد.

أم الشفاعة في غير الحدود فلا بأس بها في أي موضوع يُطلب التدخل فيه للإصلاح بين الناس وإنهاء الخلاف الحاصل بينهم، لأن من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها.

❖ ما نصيحتكم لمن تولى القضاء؟

- النصيحة لمن تولى القضاء أن يراقب

❖ هل من عمل خيري بجانب عملكم مكتبتيكم؟

في القضاء؟

- أبرز الكتب التي تضمها مكتبتنا هي المغني لابن قدامة والكشاف للبهوتي والمقنع والشرح الكبير والإنصاف تحقيق الدكتور عبدالله التركي وروضة الطالبين والمبدع شرح المقنع ودرر الحكام وتبصرة الحكام وحاشية الروض وحاشية ابن عابدين والمجموع شرح المهذب والفتاوى لابن تيمية وفتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وكتب في التفسير الجامع لأحكام القرآن وفتح القدير وأضواء البيان وفي الحديث فتح الباري وابن كثير وموسوعة شروح الموطأ تحقيق الدكتور عبدالله التركي وصحيح الجامع الصغير وزيادته وصحيح البخاري وصحيح مسلم.

- نعم، عرض عليّ عضوية في الجمعية الخيرية في بلجرشي التابعة لمنطقة الباحة وعملت بها فترة من الزمن.

❖ ماذا بعد تقاعدكم؟

- من بعد تقاعدنا عن العمل استقرنا في بلادنا بين أهلنا ومحبينا ومن البيت إلى المسجد ومن المسجد إلى البيت نجتمع مع أبنائنا وإخواننا وأصدقائنا ونتدارس أمورنا الخاصة بنا وبمجتمعتنا راجين من الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا بالصحة والعافية وأن يختم لنا أعمالنا بما يحبه ويرضاه، ونقول لأبنائنا وأحفادنا اتقوا الله سبحانه وتعالى وراقبوه في السر والعلن وافعلوا الخير لعلكم تفلحون.

❖ ما سبب كثرة الجرائم وانتشار

الفساد في المجتمعات؟

- كثرة الجرائم والفساد في المجتمعات بسبب قلة الوازع الديني وعدم مخافة الله سبحانه وتعالى وكثرة الأسباب المغرية للشباب وكثرة اختلاط المسلمين بمن لا دين له ولا أخلاق له وكثرة انتشار

❖ ما أبرز الكتب التي تضمها

- القضاء في تهامة من المواقف التي أزعجتني صعوداً ونزولاً عبر جبالها
- أنجزت قضية خلاف دامت عشرات السنين في بلقرن!

- خدمت ٤١ عاماً في القضاء منتقلاً بين عدد من المحاكم
 - إذا امتنع القاضي عن ملاحظة التمييز وكان الحكم غير صالح جرى نقضه ونقل القضية إلى قاضٍ آخر
- المخدرات بين الكبار والصغار. والعلاج لذلك هو دعوة المسلمين إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتوجيههم التوجيه السليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المسلمين عامة ومن ذوي الاختصاص كالهيات والادعوية المسند إليهم ذلك.

❖ أذكر لنا موقفاً أزعجك وآخر أفرحك؟

ربع ساعة حتى وصلنا بيوتنا الساعة الحادية عشرة مساءً بالتوقيت الغربي نتج عن هذه الرحلة الموقف المؤلم الذي يعانيه أصحاب القضايا من أهل تهامة طلوعاً ونزولاً من الجبل مما اضطرني إلى سرعة إنجاز قضايا أهل تهامة وعدم تطويلها.

أما الموقف المفرح فكنت قاضياً في بلجرشي من منطقة الباحة وانتدبت في قضية في محكمة سبت العليا حجاز بالقرن التابعة لمنطقة عسير وكانت هذه القضية قد طال أمدها كثيراً وبفضل الله وعون منه أنهيت تلك القضية في خلال أسبوع صلحاً بين المتخاصمين لأنهم قرابة أبناء عمومة وأنساب وتم لم شمل الجميع بمأدبة أقيمت بمناسبة صلحهم على الخلاف الذي استمر عشرات السنين في أشراب من آبار مشتركة.

- موقف أزعجني عندما كنت قاضياً في زهران التابعة للباحة وهي منطقة جبلية نزلت أنا ورئيس الهيئة لتفقد بعض الأمور في وسط الجبل ولم أستطع العودة لعدم القدرة على تسلق الجبل طلوعاً من موضع نزولنا فاضطررنا إلى مواصلة السير على الأقدام حتى وصلنا أسفل الجبل بعد غروب الشمس ولا يوجد ضوء سوى ضوء القمر وعندما نحتاج إلى الماء نتمدد وندخل أيادينا حتى تصل إلى العين في الجبل ونشرب بواسطة أكفنا ثم واصلنا السير عوداً إلى بيوتنا من طريق ثانٍ وكنت مصاباً بالربو آنذاك فكنت أسير عشر دقائق وأرتاح

• مجلة العدل صرح من صروح العلم
والمعرفة وشكراً لهيئة الإشراف
والتحجير على الجهد المبذول
الخصومات ودفع الظلم.

❖ ما الذي تودون أن تنهوا اللقاء به؟
- أود أن أشكر القائمين على هذه
المجلة بدءاً من رئيس هيئة الإشراف
وزير العدل الشيخ الدكتور محمد
بن عبدالكريم العيسى فأعضاء الهيئة
الشيخ غيهب بن محمد الغيهب والشيخ
الدكتور عبدالرحمن بن محمد الغزي
والشيخ الدكتور عبدالمحسن آل الشيخ
والشيخ الدكتور سليمان بن عبدالله أبا
الخليل والشيخ الدكتور ناصر بن إبراهيم
المحيميد والشيخ الدكتور علي بن راشد
الديان والشيخ عبداللطيف الحارثي على
ما بذلوه من جهود جبارة في إبراز هذه
المجلة بصورتها الملائمة لما اشتملت عليه
من بحوث ومقالات متنوعة مفيدة وان
يستمر الحال على تطويرها أكثر فأكثر كما
أشكر الشيخ حمد بن عبدالله بن خنين
المستشار بوزارة العدل وصلى الله على
سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❖ ماذا تقول لتلك المؤسسات التي
تساهم في بيان الحق ونشر الفضيلة؟
- أن ما تقوم به المؤسسات في أقطار
المعمورة من بيان للحق وبيان للشريعة
الإسلامية هي جديرة بأن تشكر على ما
تقوم به من عمل جليل في خدمة الإسلام
والمسلمين وجديرة بأن تدعم من أهل
الخير مادياً ومعنوياً ونريد منها مواصلة
مساعيها ودعمها لنشاطها ونرجو لها الخير
فيما تقوم به والأجر والثواب من الله
سبحانه وتعالى.

❖ نظرتكم لمجلة العدل وإسهامها
في قضايا النوازل.

- إن مجلة العدل منارة من المنارات
وصرح من صروح العلم والمعرفة اشتملت
على العديد من المواضيع المدرجة من قبل
أصحاب الفضيلة القضاة والعلماء الذين
أسهموا في إثراء هذه المجلة بالبحوث
العلمية والمسائل الفقهية التي تعين القضاة
على حل ما يشكل عليهم في بعض
المسائل المطروحة عليهم في المرافعات فهي
اسم على مسماه مجلة العدل من وزارة
العدل والقضاء هو العدل بين الناس في